لو ان قريشا خلوا بيننا وبين عدونا ما نالوا منا الذي نالوا فقال حكيم قد كنت يا رسول
الله حفيا ان تجعل عدتك وكيدك لهوازن فانهم ابعد رحما واشد عداوة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان يجمعهما لي ربي فتح مكة واعزاز الاسلام
بها وهزيمة هوازن واخذ اموالهم وذراريهم وقال له ابو سفيان يا رسول الله ادع
الناس بالامان ارايت ان اعتزلت قريش فكفت ايديها آمنون هم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم من كف يده واغلق بابه فهو آمن قال العباس فقلت
يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيا قال نعم من دخل دار ابي
سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن ومن
القى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن وعقد صلى الله عليه وسلم
لابي رويحة لوا وامره ان ينادي من دخل تحت لوا ابي رويحة فهو آمن ثم امر
العباس ان يحبس ابا سفيان وبديل وحكيم بن حزام اي وعليه اقتصر ابا سفيان
بالذكر في بعض الروايات ليشرفه قال له احبسه بمضيق الوادي حتى يمر به جنود
الله فيراها قال العباس ففعلت فمرت القبايل كلها فاول من مر خالد بن الوليد
في بني سليم فقال ابو سفيان يا عباس من هولا قال هذا خالد بن الوليد قال
الغلام قال نعم قال ومن معه قال بنو سليم قال ما لي ولبني سليم ثم مر على اثره
الزبير بن العوام في خمسماية من المهاجرين وفتيان العرب فقال ابو سفيان من
هولا قال الزبير قال ابن اختك قال نعم ثم مرت بنو غفار ثم اسلم ثم بنو كعب
ثم مزينة ثم جهينة ثم كنانة ثم اشجع ولما مرت اشجع قال ابو سفيان للعباس
هولا كانوا اشد العرب على محمد قال العباس ادخل الله الاسلام في قلوبهم فهذا
فضل الله حتى مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضرا للبسهم الحديد
والعرب تطلق الخضرة على السواد كما تطلق السواد على الخضرة وفيها المهاجرون والانصار

لا يرى

٢٩٠

لا يرى منهم الا الحدق من الحديد اي فيها الفا دارع وعمر بن الخطاب يقول
رويدا حتى يلحق اولكم اخركم قال سبحان الله يا عباس من هولا فقلت هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصار فقال ابو سفيان والله يا ابا الفضل
لقد اصبح ملك ابن اخيك اليوم عظيما فقلت يا ابا سفيان انها النبوة فقال نعم
اذن ثم قلت له النجا الى قومك حتى اذا جاءهم صرخ باعلا صوته يا معشر قريش
هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو آمن فقامت
اليه زوجته هند فاخذت بشاربه وقالت كلاما معناه اقتلوا الخبيث الدنس الذي
لا خير فيه قبح من طليعة قوم زاد في رواية هلا قاتلتم ودفعتم عن انفسكم وبلادكم
فقال لها ويحك اسكتي وادخلي بيتك وقال ويلكم لا يغرنكم هذه من انفسكم فانه
قد جاءكم ما لا قبل لكم به من دخل دار ابي سفيان فهو آمن قالوا قاتلك الله وما
تغني عنا دارك قال ومن اغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو
آمن فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد واستثنى جماعة امر بقتلهم وهم
احد عشر رجلا وان وجدوا معلقين باستار الكعبة منهم عبد الله بن ابي سرح
وعكرمة بن ابي جهل وهبار بن الاسود وكعب بن زهير والحارث بن هشام وزهير
ابن امية وصفوان بن امية ووحشي بن حرب رضي الله عنهم فانهم اسلموا بعد
ذلك وعبد الله بن خطل وقينتاه والحويرث بن نقيل ومقيس بن ضبابة وسارة
مولاة لبعض بني عبد المطلب وهند بنت عتبة زوجة ابي سفيان رضي الله امراة صر
عنها فانها اسلما بعد ذلك وفي رواية ان سعد بن عبادة كان معه راية رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي على الانصار ولما مر على ابي سفيان وهو واقف بمضيق
الوادي قال ابو سفيان من هذه فقال العباس هولا الانصار عليهم سعد بن
عبادة معه الراية فلما حاذاه سعد قال يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اي الحرب